

بحار الأنوار

[218] والحواس " ومن اتبعن " أي وأسلم من اتبعن. " ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها " (1) قال في المجمع: قيل في معناه أقوال: أحدها أن المراد من عمل للدنيا لم نحرمه ما قسمنا له فيها من غير حظ في الآخرة عن أبي إسحاق أي فلا تغتر بحاله في الدنيا، وثانيها من أراد بجهاده ثواب الدنيا وهو النصيب من الغنيمة نؤته منها، فبين أن حصول الدنيا للإنسان ليس بموضع غبطة لأنها مبدولة للبر والفاجر عن أبي علي الجبائي، وثالثها من تعرض لثواب الدنيا بعمل النوافل مع موازنة الكبائر جوزي بها في الدنيا دون الآخرة لاحتياط عمله بنفسه، وهذا على مذهب من يقول بالاحتياط. " ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها " أي من يرد بالجهد وأعماله ثواب الآخرة نؤته منها، فلا ينبغي لأحد أن يطلب بطاعته غير ثواب الله تعالى ومثله قوله تعالى: " من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه " (2) الآية، وقريب منه قول النبي صلى الله عليه وآله: من طلب الدنيا بعمل الآخرة فماله في الآخرة من نصيب " وسنجزى الشاكرين " أي نعطهم جزاء الشكر، وقيل: معناه سنجزى الشاكرين من الرزق في الدنيا لئلا يتوهم أن الشاكر يحرم ما يعطى الكافر من نعيم الدنيا انتهى (3). وأقول: الآية على أظهر الوجوه تدل على اشتراط ثواب الآخرة بقصد القرية، وأما على بطلان العمل ففيه إشكال إلا أن يظهر التلازم بين الصحة واستحقاق الثواب الاخرى، ويدل على أن قصد الثواب لا ينافي القرية كما زعمه جماعة وعلى أن الثواب الدنيوي قد يترتب على العبادات الفاسدة كعبادة إبليس وبعض الكفار. " ولا تشركوا به شيئاً " (4) أي لا تشركوا في عبادته غيره، وهو يشمل الشرك _____ (1) آل عمران: 145.

(2) الشورى: 20. (3) مجمع البيان ج 2 ص 515. (4) النساء: 35.